الرافد

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الأولي
- العدد: ١٢
- الأثنين
- ٨ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
- ١٠ بهمن ١٤٠١ هـ.ش
- ٣٠ يناير ٢٠٢٢ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

الأدباء المسيحيين في لبنان والإمام علي عليه السلام

الشيخ عفيف النابلسي

صفحة ٣

من تراث الإمام الهادي عليه السلام

وقفة مع الزيارة الجامعة الكبيرة

صفحة ٣

إدانات واسعة لسماح السويد بحرق نسخة من القرآن الكريم

٢

كلمة المحرّر

خفافيش الظلام تنكر نور القرآن

وفقًا لإحصائيات عالمية موثوقة، إن دين الإسلام وتعاليم القرآن الكريم المستنيرة قد كسرت ولاتزال تكسر حواجز العقول والقلوب يومًا بعد يوم وتتغلغل في أعمق طبقات أفكار وأرواح الباحثين والطالبين عن الحقيقة. القرآن الكريم هو شمس مشرقة لا يطفأ نوره بوضع خفافيش الظلام مخالبها على وجهه، بل تتدفق تعاليم القرآن الكريم الواهبة للحياة في عروق شجرة الفكر الإنساني كنهر جار، وتنبت على أغصانها ثمار حلوة ولطيفة. من يشرب رشفة من هذا التيار، ستفتح له نوافذ من نور وسطوع، ومن ألقى بنفسه في نهره الجاري، فسيتم تطهيره من كل التلوث وسيأخذ كيانه كله صبغة الله والملكوت. بالرغم من أن هذا الكتاب المحيي قد تعرض لازدراء الأعداء والجهلاء عبر التاريخ، إلا أن نوره قد أضاء أعين كثير من الناس وجعلهم يشهدون على عظمة هذا الكتاب ويخضعون أمام عظمته.

هناك تاريخ طويل من حرق هذا الكتاب المقدس أو الاستخفاف والاستهانة به من قبل الأعداء الجهلاء، ولكن لطالما كان هذا العمل ردّ فعل من منطلق اليأس والعجز، واليوم في الغرب المتحضر تتم هذه الاسائة بحجة حرية التعبير، في حين أن هكذا الأفعال تنتهي إلى حصيلة لن يرضاها الذين هم يعاندون القرآن. وفي السنين الأخيرة، قد أهان القرآن الكريم بعضٌ كسلمان الرشدي، وثيودور فان جوخ، وكيرت ويسترغارد، وخيرت ويلدرز، وتيري جونز، وإدوين واغنسولد أيضا، ولكن جهودهم أدت دائمًا إلى النتيجة المعاكسة وحرضت الناس وساقتهم نحو مزيد من البحث عن الإسلام وكتابه المقدس وهذا إرادة الله سبحانه حينما أراد أن يضيء نور هدايته كل زوايا الكون المظلمة، ولو كره الكافرون: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (الصف: ٨)

فهذه الجريمة جريمة بشعة وهذه الأفعال اللاأخلاقية لن تنال من قداسة القرآن الكريم وهو باق ككتاب يدعو إلى قيم الخير والهداية واحترام الأديان والإنسانية ونطالب ذوي العقول المنصفة وأصحاب الحكمة والمؤسسات الدولية بالوقوف في وجه تلك الممارسات والحيلولة دون تكرارها لتجنب الإساءة إلى الاديان التي قد تستتبع إعمال عنف عنصرية لا سمح الله، ونحمّل السلطات السويدية مسؤولية تكرار الإساءة إلى المقدسات الإسلامية واستفزاز المسلمين حول العالم وعليها أن تقوم بواجبها تجاه من يريد زعزعة الأمن المجتمعي والعيش المشترك بين مختلف الطوائف والأديان ومحاسبة هؤلاء المجرمين وردعهم الذين يظنون أنهم يحطون من قدر كتاب الله تعالى بفعلتهم الدنيئة.

قائد الثورة الاسلامية

الإساءة للقرآن دليل على عداء الاستكبار لمبدأ الإسلام والقرآن

ادان قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد علي خامنئي الإساءات الأخيرة للمقدسات الإسلامية وللقرآن الكريم في عدة دول أوروبية واعتبر هذه الإساءات دليل على عداء الاستكبار لمبدأ الإسلام والقران ، ودعا جميع احرار العالم إلى التصدي للسياسة القذرة المتمثلة في الاساءة للمقدسات ونشر الكراهية.

العالم - ايران

نص موقف قائد الثورة الاسلامية آية الله السيد علي خامنئي المنشور على حساب KHAMENEI.IR على تويتر كما يلي:

"الإساءة المجنونة للقرآن تحت شعار حرية التعبير تدل على أن هدف هجمات الاستكبار هو مبدأ الإسلام والقرآن. وعلى الرغم من مؤامرة الاستكبار ، فإن القرآن يزداد اشعاعا يومًا بعد يوم وان المستقبل هو للإسلام. وعلى جميع احرار العالم الوقوف إلى جانب المسلمين ضد السياسة القذرة المتمثلة في الإساءة للمقدسات ونشر الكراهية".

بيان جماعة العلماء والمدرسين في حوزة قم في إدانة الإساءة للقرآن الكريم

ارنا- أصدرت جماعة العلماء والمدرسين في الحوزة العلمية بقم المقدسة بياناً أدانت فيه الإساءة للقرآن الكريم في السويد وهولندا.

وجاء في هذا البيان: إن الإجراء الأخير في بعض الدول الأوروبية في الاساءة للقرآن الكريم، استمرار لحرب الغرب ضد الإسلام ومواجهة التعاليم الإسلامية وتجاهل الشعوب المسلمة بقضايا وتطورات العالم الإسلامي وما تتورط فيه الصهيونية العالمية والحكومات الغربية من مشاكل حالياً.

وقال البيان: ان ارتكاب هذه الخطيئة التي لاتغتفر من قبل المرتزقة والمخدوعين من قبل أجهزة المخابرات والأمن التابعة لنظام السلطة في إهانة المقدسات الإسلامية، يكشف أكاذيبهم وخداع تصريحاتهم حول حرية التعبير وحقوق الإنسان في الغرب.

وأضاف: إن دعم وتوفير منصات لانتهاك المقدسات الإسلامية من قبل الحكومات الغربية يشير إلى أن الغرب لم يستفد من المنطق والعقل على عكس ما يدعيه.

وصرح البيان: تدين جماعة العلماء والمدرسين في حوزة قم الإساءة للقرآن الكريم وتعلن أنه من الضروري للمؤسسات الدولية في العالم الإسلامي والمؤسسات الثقافية والدبلوماسية في البلاد، متابعة الملاحقة القانونية وتجريم هذه الأعمال.

حوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية للتفقه في الدين وتبليغ الرسالة

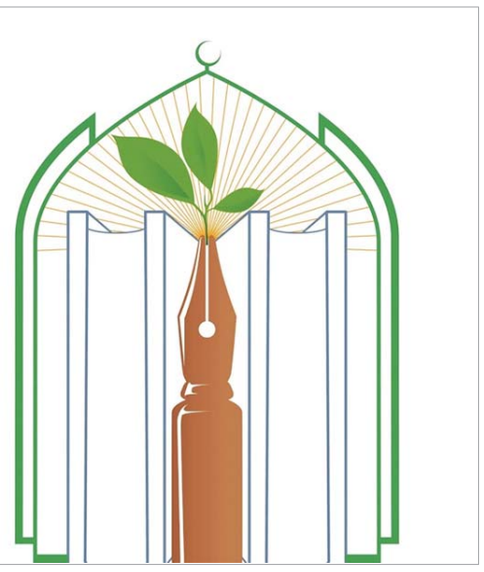

مقدمة:

لا شك أن الحوزات العلمية، على مر التاريخ، كانت هي المهد الطبيعي، لتخريج من هم حلقة الوصل بين الأمة وبين وليها صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف في زمان الغيبة، ولولاهم لاندثرت معالم الدين. وفي كنف هذا النور تأسست حوزة الأطهار التخصصية في ١٥ شعبان ١٤٢٦ هـ. ق تيمناً بذكرى ولادة ولي الله الأعظم الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف تحت إشراف سماحة الشيخ حبيب الكاظمي حفظه الله . فهذه الحوزة تمثل لبنة من لبنات الصرح الشامخ والعريق للجامعة العلمية الكبرى في عش آل محمد (مدينة قم المقدسة).

أهداف الحوزة:

إن حوزة الأطهار عليهم السلام التخصصية، ترنو إلى التخصص في الفقه والمعارف الإسلامية، الذي يمثل أحد التخصصات الهامة، منذ تأسيس الحوزة المباركة على يد الإمامين الصادقين عليهما السلام. إن هذه الحوزة من خلال هذا التخصص تأمل في تحقيق أمرين:

١. التفقه في الدين؛ وهو ما أشارت إليه آية النفر.

٢. تبليغ الرسالة؛ وهو ما أشارت إليه آية البلاغ.

فالحوزة تتطلع إلى تخريج مبلّغين كفوئين يحملون على عاتقهم عبأ تبليغ رسالة المعصومين الأطهار عليهم السلام .

دوافع تأسيس الحوزة:

تستقبل حوزة قم المباركة، سنوياً كمّاً كبيراً من الطلبة الجدد؛ لكن قد لا يحظى الكثير منهم بالعناية الخاصة والمركزة، ويبقى الجهد الشخصي للطالب هو العمدة في تقدم الطالب. ونتيجة لذلك يفتقد الطالب للموجه والمرشد، الذي يدير دفة حركة المسيرة العلمية له.

من هنا نشأت فكرة تأسيس هذه الحوزة المباركة، فقد تنبه سماحة الشيخ حبيب الكاظمي حفظه الله إلى ذلك، وحمل على عاتقه تأسيس حوزة تعنى بالطالب عناية مركزة وتقوم باحتضانه.

الهيكلية الإدارية لحوزة الأطهار لتخصصية:

لحفظ أصالة الفكر وصيانة قدسية العلم، يقوم بالإشراف علي الحوزة وكيفية سير أمورها سماحة الشيخ حبيب الكاظمي حفظه الله ، ويتولى سماحته الإشراف العام على الحوزة ورسم السياسة العامة للحوزة وتمويل الحوزة وسد احتياجاتها.

إدارة الحوزة:

و هي الجهاز العلمي والإداري، الذي يتولى سير عمل الأساتذة والطلاب، والمناهج، واعتماد المقررات ومتابعتها، الذي يترأسها مدير حوزة الأطهار التخصصية تحت إشراف سماحة الشيخ حبيب الكاظمي والذي يتكون مما يلي:

١. مدير الحوزة
٢. أمانة السر والسكرتارية
٣. قسم الشؤون التعليمية
٤. قسم الشؤون الإدارية
٥. قسم الشؤون المالية
٦. قسم الشؤون الثقافية والتربوية
٧. قسم الخدمات

الأخبار الدولية

نظام البحرين يمنع وقفة احتجاجية منددة بحرق المصحف الشريف

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت (ع) للأنباء .ابنا. أقدم النظام البحريني اليوم الجمعة، على منع وقفة احتجاجية سلمية منددة بحرق القرآن الكريم في المنامة، واعتقال العشرات من المواطنين المتوجهين للمشاركة في الوقفة.

ورغم الاستنفار الأمني، نجح المواطنون في إقامة وقفة في منطقة رأس رمان بالعاصمة البحرينية المنامة، وذلك على بعد أمتار من انتشار القوات الأمنية.

الأفغان يهتفون "الموت للسويد وأمريكا والأمم المتحدة" احتجاجا على حرق المصحف الشريف

وفقا لما أفادته وكالة أهل البيت (ع) للأنباء . ابنا . تظاهر الآلاف في أفغانستان في عدد من المناطق نصرةً للإسلام وتنديدًا بحرق وتمزيق القرآن الكريم في السويد وهولندا.

وقد نظمت مسيرة حاشدة في العاصمة كابول بعد صلاة الجمعة يوم أمس، هتف فيها الأفغان "الموت للسويد والولايات المتحدة والأمم المتحدة".

مقتل ٨ إسرائيليين وإصابة ١٠ آخرين في عملية إطلاق نار بالقدس المحتلة

ذكرت وسائل إعلام عبرية، مساء اليوم الجمعة، أنه وقع ٨ قتلى وأصيب ١٠ آخرين بعضهم بحالة خطرة بعملية إطلاق نار بمستوطنة "النبي يعقوب" في القدس المحتلة. وقال واي نت العبري:"إنه ٨ قتلى وأصيب ١٠ مستوطنين في عملية اطلاق نار في كنيس يهودي في مستوطنة النبي يعقوب بالقدس".

/www.tasnimnews.com/ar/news

دعوة للمشاركة في دورة تنموية فكرية

يقيم قسم تمكين المرأة التابع للوقف الشيعي مع مؤسسة الدليل، دورة تنموية فكرية لممثلات تمكين المرأة.

www.alhawzanews.com

ملايين الزائرين من داخل العراق وخارجه يحيون فاجعة استشهاد الإمام الهادي عليه السلام عند مرقده المطهّر

شفقنا- أعرب شيعة أهل البيت (عليهم السلام) في العراق والعالم، عن عظيم تعازيهم بذكرى الفاجعة الأليمة لاستشهاد الإمام علي الهادي (عليه السلام) التي وافقت اليوم الخميس الثالث من شهر رجب الأصب.

وتوافدث الجموع المليونية من الزائرين من داخل العراق وخارجه لإحياء المناسبة في العتبة العسكرية المقدسة، مقدّمين العزاء لصاحب المصاب الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بهذه المناسبة الأليمة.

www.ar.shafaqna.com

أنصارالله: مجزرة العدو الصهيوني في جنين وصمة عار للحكومات المطبعة

أكد المكتب السياسي لأنصارالله أن المجزرة التي ارتكبها العدو الصهيوني اليوم في جنين وصمة عار للحكومات المطبعة، والتي تتحمل المسؤولية لتشجيعها العدو على تكريس احتلاله ومواصلة جرائمه بحق الشعب الفلسطيني.

www.alhawzanews.com

العتبة العباسية تصدر كتيّباً جديداً حول الإمام الصادق عليه السلام

أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، كتيّباً جديداً بعنوان (الإمام الصادق عليه السلام ومدرسته العلمية).

www.alhawzanrws.com

القضاء السعودي يسلب حقوق معتقلي الرأي ويفلت الجناة من العقاب

في ظل حكم الاستبداد وتفشي الظلم والقمع، تحول القانون بدلا من أن يحمي حقوق الناس، أصبح أداة قمع حكومية يعاقب الأبرياء ويفلت الجناة من العقاب في السعودية.

www.alalam.ir

احتجاجات في ايران للتنديد بانتهاك حرمة القرآن الكريم

شهدت ايران يوم الجمعة مسيرات احتجاجية نظمها المصلون بعد صلاة الجمعة في عدد من المدن الايرانية الذين ادانوا الاساءة الى القرآن الكريم في السويد من خلال الشعارات التي رددوها واللافتات التي كانوا يحملونها.

www.alalam.ir

مكتب المرجع النجفي يصدر بياناً يدين فيه حكومة السويد لسماحها بالتعدي على حرمة القرآن الكريم

شفقنا- أصدرَ مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشّيخ بشير حسين النّجفيّ، بياناً شديد اللهجة حول التجاوز على مقدسات المسلمين بحرق القرآن الكريم في دولة السويد، ووصفه بالفعل الذي يندى له الجبين.

ar.shafaqna.com

مهرجان يوم القدس الثالث للرسوم الكاريكاتيرية

تم تحديد الأعمال المختارة بالمرحلة النهائية من "مهرجان يوم القدس الثالث للرسوم الكاريكاتيرية"، حيث سيقام الحفل الختامي ومراسم التكريم لمهرجان يوم القدس الدولي الثالث للكاريكاتير يوم الثلاثاء ٢٥ بهمن ١٤٠١ (بمناسبة الذكرى ٤٤ لإغلاق السفارة الصهيونية في طهران).

www.alkawthartv.ir

اليمن: أكثر من ٣ آلاف شهيد وجريح بقصف التحالف منذ بدء الهدنة

قال المتحدث باسم وزارة الصحة اليمنية في حكومة صنعاء، أنيس الأصبحي، الأربعاء، إنّ عدد ضحايا قصف تحالف العدوان على المناطق الحدودية غربي.

com.www.ar.abna٢٤

إدانات واسعة لسماح السويد بحرق نسخة من القرآن الكريم

أدانت دول العالم بشكل واسع، سماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من القرآن الكريم.

وكان زعيم حزب "الخط المتشدد" الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان أحرق، نسخة من القرآن قرب السفارة التركية في العاصمة السويدية استكهلم، وسط حماية مشددة من الشرطة التي منعت اقتراب أي أحد منه أثناء ارتكابه العمل الاستفزازي.

وأعربت السعودية في بيان لوزارة خارجيتها، عن "إدانة واستنكار المملكة الشديدين، لسماح السلطات السويدية لأحد المتطرفين بإحراق نسخة من المصحف الشريف أمام سفارة جمهورية تركيا في ستوكهولم".

وأكدت الخارجية السعودية على "موقف المملكة الثابت الداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش، ونبذ الكراهية والتطرف".

من جهتها، أدانت قطر واستنكرت بأشد العبارات الحادثة وشددت الخارجية القطرية في بيان، أن "هذه الواقعة الشنيعة تعد عملا تحريضيا واستفزازيا خطيرا لمشاعر أكثر من ملياري مسلم في العالم".

كما أكدت "رفضها التام لكافة أشكال خطاب الكراهية المبني على المعتقد أو العرق أو الدين، والزج بالمقدسات في خلافات سياسية"، محذرةً من أن "خطاب الكراهية ضد الإسلام والإسلاموفوبيا شهدا تصعيدا خطيرا باستمرار الدعوات الممنهجة لتكرار استهداف المسلمين".

بدورها أكدت الإمارات التي أدانت الحادثة "رفضها الدائم لجميع الممارسات التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار والتي تتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية".

وجددت الإمارات في بيان لوزارة خارجيتها "دعوتها الدائمة إلى نبذ خطاب الكراهية والعنف، ووجوب احترام الرموز الدينية، والابتعاد عن إثارة الكراهية بالإساءة للأديان والمقدسات وعلى ضرورة نشر قيم التسامح والتعايش".

من جانبها أعربت مصر عن "إدانتها الشديدة لقيام أحد المتطرفين بإحراق نسخة من القرآن الكريم في العاصمة السويدية ستوكهولم، في تصرف مشين يستفز مشاعر مئات الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم"

وحذرت القاهرة في بيان صادر عن وزارة خارجيتها من "مخاطر انتشار هذه الأعمال، التي تسيء إلى الأديان وتؤجج خطاب الكراهية والعنف".

ودعا البيان، إلى "إعلاء قيم التسامح والتعايش السلمي ومنع الإساءة لجميع الأديان ومقدساتها من خلال مثل تلك الممارسات المتطرفة، التي تتنافى مع قيم احترام الآخر وحرية المعتقد وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية".

من جهته أدان وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، إقدام متطرف على حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد.

وعبر في تصريح نقلته وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، عن "إدانته واستنكاره الشديدين لقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام مبنى سفارة الجمهورية التركية في العاصمة ستوكهولم"، منبها إلى أن هذه الأحداث "من شأنها تأجيج مشاعر المسلمين حول العالم وتشكل استفزازًا خطيرًا لهم".

بدورها، أدانت الخارجية الأردنية، إحراق نسخة من القرآن الكريم في العاصمة السويدية، ستوكهولم، في بيانين لوزارتي الخارجية والأوقاف، وأكدت "رفض وإدانة المملكة لهذا الفعل الذي يؤجج الكراهية والعنف، ويهدد التعايش السلمي".

واعتبرت أن "نشر وتعزيز ثقافة السلام وقبول الآخر، وزيادة الوعي بقيم الاحترام المشتركة، وإثراء قيم الوئام والتسامح، ونبذ التطرف والتعصب والتحريض على الكراهية، مسؤولية جماعية يجب على الجميع الالتزام بها".

أما وزارة الأوقاف الأردنية، فعبرت عن رفضها لهذا الفعل، معتبرةً إياه بأنه "بمثابة جريمة وإهانة للشعور الديني لكل مسلم على وجه الأرض واعتداء على كتابهم المقدس".

وأضافت في بيانها، أن "من شأن هذا الجرم الشنيع تأجيج مشاعر الغضب والكراهية بين شعوب العالم وعرقلة مسيرة التعايش الديني بين الناس"، مشددة على أنه "يتوجب على الدول احترام الأديان وعدم السماح للعابثين باستهداف الرموز الدينية المقدسة وخصوصا القرآن الكريم".

وأدانت المملكة المغربية كذلك في بيان لوزارة خارجيتها الحادثة، معربة وفق بيان لوزارة خارجيتها عن "رفضها المطلق لهذا الفعل الخطير".

واستغربت المملكة المغربية "سماح السلطات السويدية بهذا العمل غير المقبول، الذي جرى أمام قوات الأمن السويدية"، مطالبة إياها "بالتدخل لعدم السماح بالمس بالقرآن الكريم والرموز الدينية المقدسة للمسلمين".

كما أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين طه، "بأشد العبارات العمل الدنيء الذي أقدم عليه نشطاء من اليمين المتطرف بحرق نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في ستوكهولم وبترخيص من السلطات السويدية".

وحذر طه في بيان نشرته المنظمة على موقعها الإلكتروني من أن "هذا العمل الاستفزازي الذي ارتكبته عناصر من اليمين المتطرف مرارًا وتكرارًا يستهدف المسلمين ويهين قيمهم المقدسة".

وحث طه السلطات السويدية على "اتخاذ الإجراءات اللازمة ضد مرتكبي جريمة الكراهية"، داعيا إلى "تكثيف الجهود الدولية لمنع تكرار مثل هذه الأعمال والى التضامن في محاربة الإسلاموفوبيا".

بدوره أدان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي نايف فلاح مبارك الحجرف الحادثة، مشددا على أنها "تأجيج لمشاعر المسلمين حول العالم واستفزازهم".

وأكد الحجرف في بيان "موقف مجلس التعاون الثابت والداعي إلى أهمية نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش السلمي ونبذ الكراهية والتطرف، داعيا المجتمع الدولي إلى تحمّل المسؤوليات لوقف مثل هذه الأعمال المرفوضة".

من جهتها، أدانت حركة انصار الله اليمنية بشدة، إحراق نسخة من القرآن في السويد وقالت في بيان : "نستنكر بأشد العبارات ما حدث في السويد من إحراق نسخة من القرآن الكريم ونعتبرها خطوة عدائية للإسلام والمسلمين".

واعتبرت أن "ما يشهده الغرب من أعمال عدائية متكررة ضد المقدسات الإسلامية، يعكس ما وصلت إليه حكوماته من إفلاس أخلاقي وسياسي"، مطالبا حكومة السويد "بتحمل تبعات ما حدث من فعل دنيء وغير مسؤول في مظاهرة هي من سمحت بتنظيمها".

كذلك، أدانت حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية "حماس"، إقدام متطرف على حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد.

وقال المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم: "إن "حرق المصحف استفزاز لمشاعر كل المسلمين، وعدوان سافر على عقيدتهم"، مضيفا: "هذا سلوك متطرف من شأنه نشر التحريض والكراهية وايجاد بيئة خصبة للتشدد".

وطالب قاسم المجتمع الدولي بـ"تحمل مسؤولياته لوقف مثل هذه الأعمال المستنكرة والمدانة ونبذ كافة أشكال الكراهية والتطرف ومحاسبة مرتكبيها"، داعيا حكومة السويد لـ"تقديم الاعتذار للمسلمين على هذه الجريمة".

وفي وقت سابق السبت، أدانت تركيا بشدة حرق نسخة من القرآن الكريم في السويد، وصنفتها "جريمة كراهية" تحت غطاء حرية التعبير.

وقالت الخارجية التركية في بيان: "هذا العمل الدنيء مؤشر جديد على المستوى المقلق الذي وصلت إليه معاداة الإسلام وتيارات العنصرية والتمييز في أوروبا".

كما ألغت تركيا، السبت، زيارة كانت مقررة الأسبوع المقبل لوزير الدفاع السويدي إلى العاصمة أنقرة بناء على دعوة من نظيره التركي خلوصي أكار، بسبب مظاهرة مصرح بها مناهضة لتركيا في ستوكهولم.

وقال أكار: "في هذه المرحلة، فقدت زيارة وزير الدفاع السويدي، بال جونسون لتركيا المقررة في ٢٧ من يناير (كانون الثاني) الجاري، أهميتها ومعناها، لذلك ألغينا الزيارة".

المصدر: www.tabnak.ir

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

مؤسّسة الدعاء العالمية

لقد تأسست مؤسسة الدعاء العالمية، على أساس منظومة المعارف الغنية التي جادت بها حياة أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام في باب الأدعية والمناجات وأخذت على عاتقها مسؤولية تنظيمها ونشرها بالشكل المطلوب فكان لها الآثار القاطعة في النفوس.

وكانت سنة خروجها الى النور والصدع بكلمات وأدعية أهل البيت عليهم السلام وإنطلاقها المبارك في سنة ١٤٣٠.ق وذلك من مدينة قم المقدسة، والى جوار مولاتنا كريمة أهل البيت عليها السلام.

أسباب التأسيس

بغض النظر عن أهمية التعمق في منظومة الأدعية التي وردت عن لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام وحاجة الإنسان إليها، فإن هناك ثلاثة نقاط أساسية ومهمة تكمن في عملية تأسيس هذه المؤسسة المباركة ورفدها بكل مقومات النجاح والديمومة وأهمية وجودها وهي :

أولاً: تبيان المنهج المعرفي والسلوكي، واصول وقواعد الموروثات الغنية، التي جاد بها أئمة الهدى عليهم السلام في قالب الأدعية والمناجاة، وبالتالي الإسهام في بث الجانب المعرفي والتوعوي في هذا السياق بين شرائح المجتمع.

ثانياً: إن الأدعية والمناجاة والأحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام لم تكن تقتصر ومنحصرة ومؤكولة، في عرض الحاجة وسؤال الناس (على خلاف أصل الروايات الفقهية والتي تكون قبال سؤال السائل وربما يمنع آل الله عليهم السلام في عملهم هذا من الاستمرار في زيادة ثقل المسؤولية على حاجة السائل، مثلما ورد في بعض الروايات الشريفة) وعليه فإن المؤسسة حملت هذا الجانب وجعلته من أولويات عملها.

ثالثاً: من المؤكد فقد شكلت العبارات والجملات الواردة في الأدعية والمناجاة، نقطة إرتكاز وثقل في الجانب المعرفي والمنطقي. حيث إن الأدعية والمناجاة الواردة عن الأنبياء والأولياء، إعتمدت على قاعدة ومنطق " نكلم الناس على قدر عقولهم "، فيكون ذلك الطرح يتناسب مع حال المخاطب، والمتلقي، مع مستوى خاص من المعارف والعلوم. بينما حينما تكون النجوى مع الله تبارك وتعالى، هذه الحالة تنتفي وترتفع، والحديث مع المحبوب يكون من باب الافصاح عن مكنونات القلب وأسراره وذلك بكلمات وجمل نابعة من الوجدان والعرفان.

ومن هذا المنطق، يجب البحث عن الأسرار المكنونة والمعارف والحقائق الإلهية في الأدعية والمناجاة التي وردت عن لسان الأئمة الأبرار الأخيار عليهم السلام، وبالطبع فإن الغور في هذا الفكر العميق في هذا الجانب، والذي يطلق عليه بعض العارفين إسم " القرآن الصاعد "، يؤدي في الحقيقة، الى الدخول في مدارات الفقه الأكبر، وبالنتيجة الحصول على هندسة المعرفة، واسلوب وطريقةحياة دينية بكل أبعادها وشموليتها .

الأعمال والنشاطات التي تم إنجازها

نظراً الى الأهمية التي يحملها الكتاب في هذه الحركة العظيمة وفي هذا المضمار الواسع، فقد تركزت نشاطات مؤسسة الدعاء العالمية الى الوقت الحاضر، في مجال التراث المكتوب والعمل عليه .

وتفتخر هذه المؤسسة المباركة، بأنها قامت بنشر وطباعة أكثر من خمسين كتاباً تتمحور كلها حول موضوع الدعاء، وبركاته، وأهميته، والزيارات الواردة ، حيث إن معظم هذه الكتب قد تم الأستفادة منها من قبل المؤمنين لأول مرة .

ولعل العمل المتميز، واللافت للأنظار، الذي قامت به المؤسسة، ويعتبر قمة النشاطات والفعاليات لها، هو كتابة مجموعة قيمة ونفيسة، أطلق عليها إسم " المعجم الموضوعي لأدعية المعصومين عليهم السلام " وهذا المعجم هو الأول من نوعه، حيث يتم طباعته وتنظيمه وترتيبه لأول مرة في تاريخ التشيع. فضمّ بين دفتيه جميع الأدعية الواردة عن المعصومين عليهم السلام، وحصرها في مجموعة واحدة، وذلك بشكل موضوعي، فنال استحسان ورضى واستقبال العلماء الأعلام والفضلاء والأساتذة في الحوزة العلمية والمهتمين في هذا الجانب .

ومن النشاطات والفعاليات الأخرى التي قامت بها المؤسسة طوال السنوات السابقة، ولازالت تتعاهد على القيام بها، هي تقديم الإرشادات والإستشارات والمساعدات الى المحققين والباحثين في مجال كتابة الرسائل والكتب وغيرها، والتي تخص موضوع الأدعية فكان لها الأثر القاطع في ذلك.

ومن النشاطات والبرامج الأخرى، التي تقوم بها هذه المؤسسة، هي مشاركة بقية المؤسسات والمراكز الأخرى، في نشر وترويج الثقافة الأصيلة للدعاء، حيث عملت والحمد لله تعالى مع مؤسسات ومراكز معروفة وغير معروفة في هذا السياق.

وكانت عملية إحياء النسخ الخطية وإعادة طباعتها، هي من النشاطات التي أنجزتها مؤسسة الدعاء العالمية وسارعت في تحقيقها.

ومن الأفتخارات التي تعتز بها المؤسسة، هي قيامها بترجمة ١٢ كتاباً من كتبها الصادرة الى اللغات الإنجليزية والفرنسية والأردوية والتركي الآذري.

وكان عدم وجود مؤسسة تعنى بموضوع الدعاء وآثاره ونتائجه في السابق، مداعاة لعدم إرتياح الباحثين وتأسفهم. فجاءت عملية تأسيس مؤسسة الدعاء العالمية، سبباً في تحفيزهم وتشجيعهم للعمل والمثابرة. وقد شكلت جسور إرتباط وعلاقات طيبة، مع هؤلاء الذين يعتبرون بحق من مروجي المعنويات بين مختلف شرائح المجتمع.

عنوان الموقع الالكتروني للمؤسسة:
bonyadedoa.com/ar

علماء وأعلام

السيد محمد المجاهد عيلم كربلاء وفخرها

هو السيد محمد بن العلّامة الكبير السيد علي الطباطبائي ابن السيد محمد علي، سبط الوحيد البهبهاني وصهر السيد الكبير السيد مهدي بحر العلوم، المولى النبيل، العدل الثقة، الرضي المرضي وأوثق أهل الفضل وأئمة الجماعة في مشهد الحسين عليه السلام.

ولادته: ولد في كربلاء سنة ١١٨٠هجرية. نشأ بها في بيت عريق بالعلم سليل، اشتهر بالفضيلة وأنجب الفقهاء والعلماء. تربى في كنف والده ودرس على يديه وعلى السيد مهدي بحر العلوم وتزوج بابنته، وهو أكبر من أخيه السيد محمد مهدي.

اخوته:

وللسيد محمد أخ اسمه السيد محمد مهدي أصغر منه كان أيضاً عالماً جليلاً أمّهما بنت الأغا باقر البهبهاني كانت عالمة فقيهة جليلة.

اقوال العلماء فيه: جاء في كتاب «لباب الألقاب»: «ومنهم السيد محمد بن صاحب الرياض كان فقيهاً محققاً وأصولياً مدققاً متتبعاً ومراتب ورعه وزهده وفضله كانت معروفة بين العوام والخواص حكى أنه توضأ من حوض مسجد الشاه بقزوين فذهب الناس بجميع مائه للتبرك والتيمن والاستشفاء، وكان من تلامذة والده المعظم وبحر العلوم وقد تزوج ابنته ومن مصنفاته كتاب «مفاتيح الأصول» وكتاب (المناهل) في الفقه وكتاب «المصابيح» كذلك الأغلاط المشهورة».

وفي «معجم المؤلفين»: محمد بن علي العلوي، الطباطبائي، الكربلائي فقيه أصولي من آثاره: مفاتيح الأصول فرغ منها سنة ١٢٢٩هـ. وقد فصل القول في سيرته صاحب الأعيان فقال ما هذا نصه: «ولد في كربلاء حدود سنة ١١٨٠هـ وتوفي في قزوين عائداً من جهاد الروس سنة ١٢٤٢هـ وحمل نعشه إلى كربلاء فدفن فيها وقبره مزور مشهور عليه قبة عظيمة».

وقال السيد حسن الصدر في «تكملة أمل الآمل»: علامة العلماء الأعلام وسيد الفقهاء العظام وأعلم أهل العلم بالأصول والكلام تخرج على بحر العلوم وهو صهره على ابنته الوحيدة أم أولاده الأفاضل وعلى والده صاحب الرياض وكدّ وجدّ في علمي الفقه والأصول حتى جزم والده بأنه أعلم منه فصار لا يفتي وابنه في كربلاء فعلم ابنه بذلك فرحل إلى أصفهان وسكنها ثلاثة عشر سنة، وهو المدرس فيها والمرجع في علمي الأصول والفقه لكل علمائنا وصنف فيها مفاتيح الأصول وغيره حتى توفي والده فرجع إلى كربلاء فكان المرجع العام لكل الإمامية من أطراف الدنيا وقام سوق العلم في كربلاء وصارت الرحلة إليه في طلب العلم من كل البلاد وسكن الكاظمية لما كثرت مهاجمة الوهابية لكربلاء وكانت البلدة بوجوده مرجعاً للشيعة.

لقبه: لقب بالمجاهد، لأن الروس في سلطنة فتح علي شاه القاجاري، تعدّوا على بعض حدود إيران. فطلب المترجم من الشاه إعلان الحرب على روسيا. ولما كان الشاه، يعلم عدم قدرة الدولة الإيرانية على ذلك، لم يجب إلى هذا، فأصرّ عليه السيد وكتب إليه إن لم تقم أنت بالجهاد قمتُ أنا به فلم يجد الشاه بدّاً من إجابته، وتوجه السيد مع جماعة من العلماء والطلاب وأهل الصلاح إلى بلاد إيران، فلما دخلها عظّمه أهلها غاية التعظيم واجتمع عليه خلق كثير، حتى أنه توضأ يوماً على حوض كبير، فأخذ الناس ماءه للتبرك به حتى فرغ. لما اقترب من طهران، استقبله الشاه، وجميع أهل طهران، وأجلسه الشاه معه على السرير ونهض للجهاد، ورأس الشاه ابنه وولي عهده عباس ميرزا على الجيش.

التقى الإيرانيون بالروس في تفليس. وكان من نتيجة ذلك انكسار الإيرانيين وضياع عدة ولايات من إيران، ويعلل بعض الناس انكسار العسكر الإيراني، بأنه لما ظهر للروس آثار غلبة جيش إيران. أرسلوا إلى عباس ميرزا ليرجع عن الحرب، ويتعهدوا له بأن تكون ولاية عهد السلطنة الإيرانية له. بعض الوزراء قال للسلطان، إذا حصل الفتح للسيد، تكون السلطة له لا لك، فالرأي أن تقطع الحرب. فأجابهم وأوعز إلى القائد بذلك، فحصل ما حصل. والسيد المجاهد مأجور على نيته، ولمّا جرى على العسكر الإيراني ما جرى، رجع السيد وقد اسودّت الدنيا في وجهه، حتى أنه لما وصل إلى أردبيل قيل أنه لم يتكلم سبعة أيام ولما وصل إلى قزوين توفي كمداً وغيظاً.

آثاره: للسيد محمد المجاهد تصانيف جيدة وردت أسماؤها في كتب الرجال ولعلّ أهمها: ١. مفاتيح الأصول (مطبوع)؛ ٢. الوسائل؛ ٣. رسالة حجية الظن؛ ٤. مناهل الأحكام في الفقه (مطبوع)؛ ٥. المصابيح في شرح المفاتيح للكاشاني؛ ٦. جامع العبائر في الفقه؛ ٧. كتاب في الأغلاط المشهورة؛ ٨. المصباح الباهر في رد اليادري وإثبات نبوة نبينا الطاهر؛ ٩. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال فيه نيّف وتسعون ترجمة.

نشاطه الدراسي: هكذا كان السيد المجاهد يتوقّد خيرةً وحماسة، وأقبل على الدرس إقبال الرجال فيصل النهار بالليل في درس العلوم العقلية والنقلية، لذلك كان مرجع النباهة والشهرة وبعد الصيت، لما بذله من جهود مكثفة في خدمة العلم والدين وبعث التراث الإسلامي وآثار السلف الصالح وإعلاء كلمة الله، ومواصلة رسالة السماء، تلك الرسالة التي هي امتداد لروح الرسالة المحمدية.

وفاته: تُوفّي عام ١٢٤٢ بمدينة قزوين عائداً من جهاد الروس، ودُفن بمدينة كربلاء المقدّسة، وقبره معروف يُزار.

المصدر: www.mk.iq

شهداء الفضيله

سيرة شيخ شهداء المقاومة الإسلامية الشهيد راغب حرب

مولده

ولد الشهيد الشيخ راغب حرب، عام ١٥٩٢ للميلاد، من أبوين كادحين، تميّزالأبوان بتمسك قويّ بمبادئ الدين الحنيف، والتزام أصيل بتعاليمه السمحاء.. ترعرع ونما في كنف هذه الأسرة الطيبة، فتنسم في أجوائها عطر الرسالة، وتنشق عبير الإيمان، فنبتت في أعماقه أروع الخصال وأجمل السجايا". في السابعة من عمره، دخل المدرسة الرسمية في بلدته جبشيت، ليتلقى فيها علومه الأولى، ثم توجه بعدها إلى منطقة النبطية لمتابعة المرحلة التعليمية المتوسطة. في أوائل العام ١٩٦٩ غادر الشيخ بلدته إلى بيروت، ليكمل الدراسة التي أحب بين العماء والمؤمنين.

في النجف الأشرف

سافر الشيخ الى النجف وعاش في مدارسها، لينهل من معينها، ويرتشف من ينابيعها العذبة، ويتتلمذ على أيدي أساتذتها الكبار، مهيئاً نفسه للعمل في خدمة الرسالة، مبلّغاً أحكامها، ناشراً تعاليمها، وهو مع إقباله الكبير لتلقي العلوم الدينية وميله نحوها، إلاّ أن عينيه كانتا ترمقان من بعيد الساحة اللبنانية، ومستقبل العمل الإسلامي فيها، فيتصل من هناك بإخوانه المؤمنين مستكشفاً أوضاعهم، ومطلعاً على ما يعانونه من شؤون العمل الإسلامي وشجونه..

عاد الشيخ إلى لبنان لزيارة أهله وأصحابه، ثم قفل راجعاً إلى النجف ليتابع علومه، إلاّ أنه في هذه المرة، لم يلبث سوى سنة ونصف، حتى عاد عام ١٩٧٤ بعد أن أسفر النظام في العراق عن حقد دفين على المؤمنين والعلماء فطاردهم وشرّدهم وزج عدداً كبيراً منهم في السجون..

العودة إلى جبشيت

عاد إلى مسقط رأسه في جبشيت، في وقت كانت فيه طروحات اليسار، وشعاراته ومفاهيمه تغزو المنطقة بأسرها، وتتسلل لتدخل إلى قلوب الناس في محاولة لاستقطابها، عاد والإسلام بكل مفاهيمه في غربة عن أذهان الناس وعقولهم، اللهم إلا فئة قليلة مؤمنة، كانت تعي دورها، وتحمل قضايا الإسلام في قلبها وفكرها، لتقدمه كحل ناجع لإصلاح الأمة وبناء المجتمع..

عمل الشيخ الشهيد بشتى الوسائل ليجمع حوله أهالي بلدته ليبث فيهم روح الايمان والجهاد والمقاومة وهذا ما كان.. وبعد أن أطمأنّ إلى الصحوة التي أنشأها في بلدته، أراد أن يتجاوز بعمله حدود قريته الصغيرة، ليشمل ما جاورها من قرى المنطقة، فراح يوطد العلاقة مع أبنائها، ويلتقي مع المؤمنين فيها، ليشاركهم فيما يحملون من هموم العمل وشؤونه، ولينشئ بالتعاون معهم وجوداً إسلامياً، يقدر على الوقوف بوجه التحديات التي تواجهه، والأخطار المحدقة به.

صلاة الجمعة

وإيماناً منه بتأسيس وجود إسلامي قادر وقوي، وإنشاء جيل إسلامي واع ومتجانس، فقد بادر الشيخ إلى إقامة صلاة الجمعة، ولم يكن الشيخ ليكتفي بالعمل التبليغي وحسب، ، بل عمل بشكل دؤوب مع الناس فعاش معهم ودخل إلى عمق مأساتهم، وراح يعالج مشاكلهم، ويكابد معهم، فيعاني ما يعانون، ويألم لما يألمون..

نشاطه الاجتماعي والرعائي

لعلّ أبرز المشاريع الاجتماعية التي أسسها الشيخ الشهيد كانت:

أولاً: بيت مال المسلمين
ثانياً: بناء مدرسة الشرقية
ثالثاً: مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية
رابعاً: ترميم مسجد شيت في جبشيت

إطلالة الثورة الإسلامية المباركة

مع حلول عام ١٩٧٨، كانت رياح الثورة الإسلامية المباركة في ايران تتخطى كل الحدود، وتتجاوز العوائق والموانع، وهنا ـ في غمرة الانصار الكبير ـ هبّ الشيخ راغب، ليكون أول المستجيبين لندائها، المسارعين إليها، والفرحين أشدّ الفرح بإنجازها التاريخي الرائع، كيف لا؟ وقد تحقق أمام عينيه أمل طالما كان ينبض مع كل خفقة من خفقات قلبه، وحلم كان يختلج مع كل جارحة من جوارحه، فوقف على منبر بلدته جبشيت.

مداهمة منزله

وكما كان متوقّعاً، فقد داهم الجنود الصهاينة المدججون بالسلاح منزله مرات عديدة ومتتالية، كان أبرزها في كانون أوّل عام ١٩٨٢م، الموافق ٢٧ صفر ١٤٠٣هـ إلاّ أنهم لم يجدوا أي أثر له، وللتعويض عن فشلهم في اعتقاله، فقد صادروا من منزله سلاح الصيد الذي ورثه عن والده، وكانوا في كل مرّة يداهمون فيها منزله، يلجأون إلى أساليب رعناء، ويلقون الذعر في قلوب أطفال المبرّة الصغار الذين آواهم الشيخ في منزله، لعدم اكتمال بناء مبرّة السيدة زينب. الاعتقال الذي ألهب شرارة الرفض والمواجهة.. لم يكن العدو ليغفل عن تحركات الشيخ أو نشاطاته، فبثّ العيون والجواسيس، لتلاحقه وتترصده، حتى استطاعوا في نهاية الأمر تحديد المكان الذي يبيت فيه..

الاغتيال الآثم..

ففي السادس عشر من شهر شباط، وفي ليلة الجمعة من عام ١٩٨٤ وأثناء خروجه من بيت بجوار منزله، صوّب العملاء المرتزقة والمأجورون، بيدهم المرتجفة رصاص حقدهم الغادر، وهوى الفارس عن صهوة جواده، ليروي بدمه الطاهر عطش الأرض.

المصدر: www.alzaakiyaa.com

المقال

تكوين حوزة العلمية في كربلاء

ان أرض كربلاء بعدما اصبحت مسرحا لواقعة تاريخية دموية، أفجعت قلوب المسلمين، وبثت الحزن والأسى واللوعة في نفوسهم، وبعدما حوت لقبر أعز شهيد، وأكرم ثائر، وأشجع حرابي، هو سبط رسول الله محمد ﷺ الإمام الحسين بن علي عليه السلام شهدت النماء والعمران والإزدهار في وقت مبكر جدا، لما إكتسبت من قدسية متزايدة وروحانية متسامية، حتى أصبحت في فترة قياسية موئلا وملاذا لكل صاحب عقيدة وكل داعية حق وحقيقة.

لقد اضحت كربلاء تجسيدا لكل معاني السماء وقيم الدين ومفاهيم الدفاع المستميت عن شرعة النبي الأعظم ﷺ فكان طبيعيا أن تصبح بالتدريج محط رحال علماء الدين والفضيلة، وأن تتحول إلى مسرح يحوي كل ذي علم وادب وإبداع فكري، وكل صاحب إيمان حقيقي.

وفي الحقيقة أن البيئة التي يدرس فيها العالم والمحقق والباحث أو الشاعر والأديب لها تأثيرها المباشر على سير تحصيله وجهده الفكري، فالأجواء والظروف السائدة في هذه البيئة، تخلق له من الحوافز والدوافع ما تساعده وتسهل له الدراسة والبحث والتفكير. ذلك أن أجواء البيئة التي يدرس فيها المرء بما ينسجم مع العلم الذي يتلقاه توحي له بكل ما يرتبط بهذا العلم، وتشجعه على دراسته مثلما تسهل له أمر التدريس والتحقيق ، فالبيئة لها تأثيراتها التلقائية في نفس الإنسان.

ومن هنا نجد ظاهرة إنتشار الحوزات العلمية الدينية في المدن المقدسة مثل النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء وقم ومشهد أن حوزات هذه المدن بقيت محتفظة بإستمراريتها وديمومتها، وذلك بالرغم من أنها مرت بفترات فتور، لكنها ظلت متمسكة بهويتها وخصوصياتها على مر التاريخ، صحيح أن حوزات أخرى ظهرت في مدن تفتقد لقدسية المدن الآنفة الذكر غير أنها كانت حوزات وقتية لم تدم طويلا مثل حوزة حلب في سوريا أو مثل الحوزة العلمية في مدينة الحلة أو مثل حوزة أصفهان. لكن هذه الحوزات إما إندثرت وإما إنحسرت وإنكمشت على نفسها، نظرا لأن كيانها إرتبط بشخصيات علماء عظام برزوا في صدفهم، فكانت حلقات دروسهم وأبحاثهم وتقريراتهم تستلفت الأنظار، فتجذب النفوس إليها، ولكن ما ان رحلوا وتوفوا حتى فقدت الحوزة التي أقاموها أهميتها رويدا رويدا فإندثرت وإنمحت.

من كل ذلك، نتوصل إلى نتيجة أن الحوزات العلمية الدينية تنشط وتستمر وتزدهر وتتطور في الأماكن الدينية المقدسة أكثر بكثير جدا من الأماكن العادية، ففي الأماكن الدينية المقدسة جاذب وحافز لا يوجدان في خلافها، وإن من أكثر الأماكن قدسية وتبركا لدى الشيعة ، هي أرض كربلاء ومدينة الحسين المشرفة.

لقد اخذت مدينة كربلاء، بعدما إنحسرت عنها إجراءات الردع والقمع والأعمال القسرية والزجرية التي كان يواجهها جموع زوار قبر الحسين عليه السلام، على يد زبانية الخلفاء الأمويين والعباسيين، تعج بالعلماء والفقهاء، وذلك مذ أواخر القرن الثالث الهجري، حينما بدأت أعداد كبيرة من العلويين تفد إلى كربلاء للسكنى بجوار قبر الحسين عليه السلام، ثم تضاعفت نسبة الوافدين من السادة العلويين وخاصة من ذرية الإمام موسى الكاظم عليه السلام، المعروفين بالسادة الموسويين، في عهد الدولة البويهية، مثلما رحل إليها طلاب العلم والفضيلة من الأقطار والمدن القريبة والنائية، فنشطت في ارجاءها الحركة العلمية وباتت حلقات الدرس والبحث تقعد في جنبات صحن الروضة الحسينية الشريفة، وفي بيوت الشعر والأكواخ التي كانت تحيط حول الروضة الشريفة، وذلك نظرا لأن أرض كربلاء لم تتخذ شكل مدينة متكاملة متمصرة بمعنى الكلمة، إلا على عهد البويهين في مطلع القرن الرابع الهجري، فالبويهيين هم أول من أهتم بتشييد وتعمير أرض كربلاء المقدسة إلى جانب إهتمامهم الكبير بخلق حركة علمية فيها.

ومما زاد من تطور حركة العلم والمعرفة والفضيلة بمدينة كربلاء ومهد السبيل أمام ظهور أعرق وأقدم حوزة علمية للشيعة الإمامية على ارضها الطاهرة، هو بزوغ نجم عالم كبير وفقيه فحل فهوم، كان له دوره التاريخي في دفع مسيرة العلم أشواطا بعيدة إلى الأمام . وهذا العالم الكبير هو «حميد بن زياد بن حماد بن هواز الدهقان أبو القاسم النينوى» الذي إشتهر بغزارة علمه وكثرة تصانيفه وباعه الطويل في البحث والدرس والتحقيق والمناظرة الإستدلالية وسعيه وجهده الدؤوب في تربية جيل من العلماء والفقهاء.

وفي ضوء النشاطات العلمية والفقهية والتدريسية المكثفة التي قام بها حميد بن زياد النينوى من موقعه بمدينة كربلاء، يمكن القول أنه كان مؤسسا ومنشأ لنواة أولى حوزة علمية عريقة في كربلاء، لأن في زمانه ظهرت وبرزت نهضة علمية وحركة تدريسية تطورتا وتوسعتا وتواصلتا على مر القرون في ساحة كربلاء المقدسة.

ومن مؤشرات تواصل وإستمرار هذه النهضة العلمية جيلا بعد جيل، في أعقاب وفاة هذا العالم والفقيه المؤسس هو ظهور عالم عظيم وفقيه متبحر وأستاذ بارع فهّام هو عماد الدين محمد بن علي بن حمزة الطوسي المكنى بابن حمزة، والذي لعب دورا فاعلا ومؤثرا في تربية جيل من الفقهاء والعلماء مثلما خلف تركة علمية وفقهية غنية، فمن تصانيفه: الوسيلة، الواسطة، الرابع في الشرايع، مسائل في الفقه ومنتخب الدين.

تتلمذ إبن حمزة في بغداد على يد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، فعندما أنهى دراسته في حوزته قفل راجعا إلى كربلاء، لما على ساحتها العلمية من جاذب شده إليها، بسبب أن عالم الدين لا جرم ينجذب لبيئة تناسب علمه، ولم تكن في هذا الوقت بعد بغداد والكاظمية على مقربة منها، بيئة علمية أخرى سوى مدينة كربلاء.

وفي هذا الوقت لم تكن مدينة النجف قد نشأت بعد، ولم تكن قد رأت النور، إذ لم يكن على أرضها الطاهرة المقدسة سوى قبر الإمام علي إبن أبي طالب عليه السلام ومبنى غير كبير مخصص لإستراحة زواره يقع على مقربة من القبر الشريف.

وعلى ضوء ما تقدم، نتوصل إلى حقيقة أن مدينة كربلاء كانت مؤهلة تماما لأن تضم في رحابها وبين ظهرانيها أولى وأعرق حوزة علمية للشيعة، فلها من آيات القدسية والبركة والكرامة والشرف، القسط الأوفر والنصيب الأكبر، خاصة أن تشكيلة الناس الذين سكنوها هي تشكيلة إجتماعية ذات إتجاه علمي وأدبي وديني قوي وإن نسبة كبيرة ممن قطنوها خلال القرون الأولى من نشأتها وتمصرها، هي من العلويين والسادة الموسويين الذين ينتسبون للأئمة الأطهار، والذين من المفترض فيهم أن ينهضوا لترسيخ دين وشرعة جدهم الأكبر النبي محمد ﷺ، ولتدعيم أسس الإمامة والولاية، الأمر الذي وفر جوا دينيا وروحيا متساميا في كربلا ، كان لا بد أن ينشأ ويترعرع في وسطه دعاة الدين والفضيلة، ومبلغو القيم الروحية.

وإلى جانب كل ذلك، كان الجاذب الحسيني يقوى ويشتد عقدا بعد عقد وجيلا بعد جيل، نظرا لأن العقليات والعراقيل والصعوبات التي كانت تقف في وجه حركة الهجرة المتزايدة بإتجاه مدينة كربلاء أو في وجه وفود الزائرين لمرقد الحسين عليه السلام أخذت تزول بالتدريج وذلك بسبب زوال الحكام الطغاة، الذين إتخذوا موقف العداء والحقد والكراهية إزاء حماة الحسين عليه السلام، وأنصاره وتبعيه وزائري قبره، وعشاق ملحمته التاريخية، بل وعلى العكس من ذلك بدأ بعض الملوك والأمراء والحكام يتبارون في التقرب لهذه الأرض الطاهرة، والتسارع لتشييد الروضة الحسينية وتوسيعها وتطويرها، والإسهام الفاعل في دفع عجلة العمران والنماء والإزدهار في مدينة كربلاء، إضافة لتسابقهم في تنشيط الحركة العلمية في ربوعها.

فمنذ مطلع القرن الرابع الهجري وبالتحديد منذ عهد البويهيين بدأت كربلاء تشهد مرحلة متميزة من حركة العمران والإزدهار، فيما تجدد بناء الروضة الحسينية كما جرت أعمال التعمير والتشييد للحائر الحسيني في عهد السلاجقة خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وجرت تعميرات وترميمات إضافة للروضة الشريفة في عهد الجلائريين، أما النقلة النوعية في عمران وتنمية كربلاء والمشهد الحسيني الشريف، فقد بدأت منذ عهد ملوك الأسرة الصفوية وإستمرت في فترات متعاقبة حتى العصر الحديث.

ومن منطلق ما جاء ذكره آنفا، فقد أخذت مدينة كربلاء تسير وفق منطق التاريخ، والمعطيات العلمية والمؤشرات الدينية، التي برزت على ساحتها بإتجاه أن تأخذ قصب السبق في أن تكون الحوزة الرائدة وأن تحظى بالمرتبة الأولى بين الحوزات العلمية الرئيسة لعلماء الشيعة، ولم يكن حتى هذا الوقت قد ظهر ما يشير إلى مصطلح الحوزة، بل كانت هناك حلقات درس وبحث تعقد هنا وهناك، لكن ظهور هذا المصطلح وتبلوره ورواجه بين علماء الإمامية لم يتحقق إلا بظهور المؤسسة العلمية الدينية في النجف. بيد أن مهد العلم والمعرفة في هذه الحقبة الزمنية، كان في بغداد بوصفها عاصمة للخلفاء العباسيين ومركزا متألقا للعلم، لتوفرها على المدارس الكبيرة والمعاهد العلمية المتقدمة مثل: مدرسة المستنصرية التي كانت تقف في قمة المعاهد العلمية في ذاك الوقت.

ومن جملة العوامل الرئيسية التي دفعت لعلماء الشيعة لكي يتوجهوا إلى بغداد للدراسة وتحصيل العلم فيها -إضافة إلى جاذبيتها العلمية القوية- هو أن النواب الأربعة للإمام المهدي المنتظر آخر أئمة الشيعة عليه السلام، كانوا يقطنون فيها أو يترددون عليها من مدينة سامراء، حيث مقر الإمام الحسن العسكري وموقع إنطلاق المهدي المنتظر عليه السلام نحو غيبته الصغرى، ومن ثم إلى غيبته الكبرى التي إستمرت حتى يومنا هذا.

ولكن عندما توفى آخر نائب للإمام المهدي المنتظر ﷺ، وحلت غيبته لكبرى كان لابد من ظهور علماء مجتهدين يتولون مهمة تسيير وتوضيح شؤون الناس الدينية والروحية، من منطلق إنهم نواب للإمام الغائب وبصورة غير مباشرة، وذلك تطبيقا لمقولة الإمام المهدي نفسه ﷺ و «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة ألله».

ومن هنا وكما اشرنا من قبل، لزم رجوع الناس إلى العلماء المجتهدين حتى يحين موعد ظهور الإمام الغائب عليه السلام بإذن ألله. فكان أن برز طلائع الفقهاء المجتهدين والمحدثين منهم رئيس المحدثين الشيخ (الصدوق) صاحب المؤلفات الكثيرة والمتوفى سنة ٣٨١ هـ ، ورئيس الملة أبو عبدالله محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) المتوفى سنة ٤١٣ هـ ، وذو المجدين علم الهدى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى (الشريف المرتضى) صاحب كتاب «الشافي في ألإمامة» المتوفى سنة ٤٣٦ هـ، والعلامة الجليل أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان (الكراجكي) صاحب كتاب «كنز الفوائد» المتوفى سنة ٤٤٩ هـ، وشيخ الطائفة عماد الشيعة أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (الطوسي) المتوفى سنة ٤٦٠ هـ .

كان مقر زعامة وحلقات دروس وأبحاث هؤلاء في بغداد أو على مقربة منها في الكاظمية، نظرا لأن التركة الدينية للنواب الأربعة للإمام المهدي الغائب عليه السلام كانت لا تزال تتفاعل في بغداد، فكان طبيعيا أن يكون ألأخلفُ قريبين من موقع هذه التركة. بيد أن مدينة بغداد تعرضت فيما بعد لسلسلة من حوادث الفوضى والإضطرابات والقلاقل والشغب من جانب الغزاة المغوليين والتتاريين مما سلب الأمن والطمأنينة من أهليها، وحينما يصبح زمام الأمن في بلد ما فلتانا وسائبا تنعدم معه الأرضية المناسبة لظهور وبروز القدرات الذاتية والإبداعات الفكرية، ذلك أن الجو المتوتر والمشبع بالهواجس والتوترات والتشنجات النفسية يفقد العقول هدوءها والنفوس طمأنينتها والأفكار نقاءها وبذلك تصبح الحالة غير مناسبة بالمرة، لأن تسير ألأمور وفق مجراها الطبيعي والعادي، خاصة إذا كانت هذه الأمور ترتبط بالعلم، حيث أن العلماء وطلاب العلم هم أحوج الناس لجو الأمن والإستقرار.

وبفعل الحوادث الدامية والأجواء المتشنجة والمتوترة على الساحة السياسية في مدينة بغداد، كان طبيعيا يهاجرها العلماء والفقهاء إلى مكان آمن يحظى في نفس الوقت بمظاهر القدسية وآيات التبرك والروحانية، بدليل أن علماء الدين في مسيرتهم العلمية والدراسية ينجذبون عادة إلى الأماكن المقدسة حيث البيئة والأجواء تناسب طبيعة العلم الذي يتلقونه كما ذكرت سابقا.

وكان منطقيا جدا أن يتوجه هؤلاء المهاجرون من بغداد إلى مدينة كربلاء، إذ ليس هناك من مدينة مقدسة أخرى تضاهيها في إزدهار العلم والفضيلة، ثم بفعل تكاثر هؤلاء العلماء وكثرة نشاطاتهم العلمية وتجمع التلامذة حولهم، كان لابد أن تبرز للوجود تلك الحوزة التي كان الشيعة وعلى رأسهم علماؤهم ألأفاضل، يتطلعون إليها منذ وقت طويل.

هكذا كان منطق التاريخ يقضي بأن تصبح كربلاء مقرا ومسرحا لأولى حوزة علمية على أوسع نطاق، وكانت قد وجدت فيها من قبل أي منذ حوالي قرن قبل هذا التاريخ، لكن منطق التاريخ شيء ومشيئة ألله شيء آخر.

فالتاريخ عادة يأخذ مساره الطبيعي بمقتضى الظروف السائدة والمؤثرات الجانبية، لكن هذا المسار العادي يتقطع في فواصل معينة فيصبح مساره عندئذ ذا منعطفات لوقوع حادث مفاجيء وغير مرصود وغير منظور بالمرة، وهنا تفرض المشيئة الإلهية نفسها، فتتجلى في حادث أو قرار شخص فيتغير مجرى التاريخ. إذ أن مشيئة ألله سبحانه وتعالى تبرز وتتجلى دائما في إطار حوادث ووقائع ومفاجئات خارجة عن الحساب والتخطيط، كما تبرز في إندفاعات ألأشخاص وقراراتهم الحاسمة والملهمة لهم بوحي باطني، فعندئذ تكون هذه الإندفاعات أو القرارات عاملا من عوامل صنع التاريخ، حيث تصبح للأشخاص أدوارهم في هذا الصنع، تبعا لذلك يصبحون اشخاصا تاريخيين بسبب انهم غيروا من مسار التاريخ في فاصلة معينة منه، فاوجدوا له منعطفا تناسب أهميته مع مدى أهمية الحدث أو الدور الذي أدوه.

وعلى كل حال، كانت بغداد مسرحا لقلاقل وإضطرابات دموية حينما أغار عليها السلاجقة بقيادة ملكهم ألأول طغرل بيك، وفي هذا الوقت كان العالم الجليل والفقيه الكبير الشيخ أبو جعفر محمد الطوسي يعقد حلقات درسه الزاخرة بالعلوم العقلية والنقلية في منطقة الكرخ على الجانب الآخر لضفاف نهر دجلة المار من وسط مدينة بغداد، وكان يجهد في تربية جيل متميز من الفقهاء الربانيين، وكان هو قد تتلمذ من قبل لدى زعيم المذهب الشيعي يومذاك شيخ ألأمة وعلم الشيعة أبي عبدالله محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد البغدادي، فكن يلازمه الظل، وعكف على ألإستفادة منه وادرك شيخه (أستاذ الشيخ المفيد) الحسين بن عبدالله إبن الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه وبقي على إتصال بشيخه حتى إختار الله أستاذه لدار بقاءه في سنة ٤١٣ هـ، فانتقلت زعامة الدين ورئاسة المذهب إلى تلميذه المبرز علم الهدى السيد المرتضى، فانحاز إليه الشيخ الطوسي ولازم الحضور تحت منبره، وعنى به السيد المرتضى وبالغ في توجيهه وتلقينه، وبقي ملازما له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفى السيد المعظم علم الهدى سنة ٤٣٦ هـ ، فإستقل الشيخ الطوسي بالإمامة وتولى الرئاسة .

وقد نال الشيخ الطوسي مرتبة أعلم علماء دهره، وحاز على كرسي الكلام أو بالمصطلح الحديث «منصة المحاضرة»، والذي كان يجوز به من أثبت جدارته وأهليته لمرتبة أعلم العلماء على الإطلاق، وكانت له في ذات الوقت مكتبة عامرة تحتوي على أكثر من عشرة آلاف كتاب قيم جدا، والتي كانت قد أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي، كما كانت تحت تصرفه مكتبة أستاذه السيد المرتضى التي كانت تضم ثمانين الف كتاب.

ومن هنا، توفرت له مستلزمات زعيم ديني، وعالم كبير متتبع يشد إنتباه الجميع لشخصيته التاريخية، وينال محبة وتقدير جموع المسلمين، ويحظى بطاعتهم وإنقيادهم له، وكان لابد والحالة هذه أن لا يسلم من بطش وتنكيل السلاجقة، الذين إتخذوا من بغداد مسرحا سهلا لصولاتهم وجولاتهم، ويقتلون ويعتقلون، يهدمون ويحرقون، وقد أمر ملكهم طغرل بيك بهدم بيت الشيخ الطوسي وإحراق كرسي كلامه ومكتبته العامرة، ولكن قبل أن يصبح الشيخ نفسه عرضة لتنكيل هؤلاء الغزاة، قرر الهجرة من بغداد واللجوء إلى أرض النجف، وإلتماس الحماية والوقاية من الإمام علي عليه السلام حيث مرقده الطاهر الشريف يقع في زاوية من هذه الأرض، وكان لهذا القرار تأثيره المباشر في تغيير مجرى التاريخ، إذ تحول الإهتمام الأول والأكبر من كربلاء إلى النجف.

المصدر: شبكة كربلاء المقدسة

الأدباء المسيحيين في لبنان والإمام علي عليه السلام

الشيخ عفيف النابلسي

اطلت عيوننا على الحياة ودخلنا الكتاتيب عند شيوخ الضيعة ودرسنا تحت الزيتونة وفي المسجد العتيق المهجور واصبح بامكاننا قراءة الحرف وتعلمنا الخط الجيد والحساب بعد قراءة القرآن وتجويده وصرنا نتدرج في سلم المعرفة من شيخ الى آخر نقرا الادب العربي ونحفظ منه اشعاراً جزلة وفخمة ونستمرعلى هذا الادب وفجأة يطل علينا مجموعة من ادباء الشرق اتعبهم الانصاف فحولوا المسار الادبي باتجاه اهل البيت عليهم السلام وراحوا يقرأون تاريخهم ومأسيهم وألمعيتهم وأحقيتهم ثم يعودون الينا بالنفع العميم ويصدرون الى العالم روائع شعرهم ونثرهم ويوينون كتبهم ويبخرون اقلامهم بعطر آل علي وهم مأنوسون حيث العطور تضخمهم والانوار تظللهم واذا بهم نفحة من عطر وقبس من نور يكتبون ويكتب غيرهم ولكن غيرهم يكتب الفاظاً وجملاً جامدة لا حياة فيها اما هم يكتبون جملاً ظاهرها كأنه سبائك الياقوت وداخلها كانه روائح الجنان يفيضون شهراً اين منه ملاحم البطولة وملاعب الاسنة واسواق عكاظ ويموجون نثراً اين منه مقامات الهمداني والحريري ويقدمون ويقدمون موائد غنية من الادب العلوي لم يظفر الا من اخلص في حبه للبيت العلوي الطاهر.

لا غرابة فمن يأخذ جانب اهل البيت يستقو ولعلنا لا نجد في العصر الديث وقبل نصف قرن وزيادة من تقدم في الكتاب من علماء المسلمين كل المسلمين في حق آل البيت على الادباء المسيحيين في لبنان.

ولعل الادباء هؤلاء انما سموا بهذا الدنيا بعطاء خاص من المولى جل شأنه لانهم خصوا اهل البيت عليهم السلام بفرائد ادبهم وشعرهم ونثرهم فهي منحة ربانية كرمى لاهل بيت الرحمة اعطاها المولى الجليل جزاء لهؤلاء في هذه الدنيا والا فما معنى هذا المضمار وينجح هؤلاء الابطال وينثرون على الدنيا كتباً عز على الزمن نشرها ومنها ملاحم شعرية كملحمة الاديب القاضي اللامع والمثقف العالمي الاستاذ جورج جرداق وكبير ادباء الشرق جبران خليل جبران وعميد ادباء لبنان الاستاذ مخيائيل نعمية وابن شقيقته النحات الاول في الوصف والترصيف الاستاذ سليمان كتاني الذي ما فتىء يقدم في كل سنة ادبه المخملي ويفوز في المبارات الادبية الرائعة وكان هذا الرجل معجون بماء المحبة لعلي وابنائه الاكارم والاستاذ الكبير نصري سلهب الذي كتب في خطى علي ثم بعد ذلك في خطى محمد وخطى المسيح واليك بعض ملخصات هذا الانتاج ولعلك تعذرني فيما تحدث عنه ولا بد انك سوف تنعتني بالتقصير امام زخم عطائهم عندما تسمح قول إمام الفقه والعقيدة والتاريخ السيد عبد الحسين شرف الدين يقول للاستاذ جورج جرداق اعرني بيانك كي اقرظ به كتابك وكذلك عندما نسمع الامام موسى الصدر يقول للاستاذ سليمان كتاني يقول: كنت استمع اليه واري أمامي لوحات رائعة تكشف بوضوح جمال ذوقه وروعة فنه ثم يقول بعد ذلك متعة العمر كانت هذه الساعات امام الجمال الالهي في جلوة فاطمة المنعكسة على فكر وقلب هذا الرجل المرأة الوديع.

ولسوف تقرا معي بعد قليل نتف الزنابق نثرها هؤلاء الادباء على ربوع لبنان فتحول الى بلد الحسن والجمال وهكذا يخضر البلد وهكذا تزهو روابية وتشرئب اعناق قوافيه.

بداية يتصدر جبران خليل جبران قائمة الابداع والخيال والرحب ويفتش في دنيا الفضائل وآفاقها الرحبة ويغوص في بحار ولجج العلوم والمناقب ويقرأ لبوذا ونيتشه والى وليام بلايك لكن قلبه لم يعلق الا في شباك العظماء الثلاثة عيسى بن مريم ومحمد بن عبد الله نبي الاسلام وعلي بن ابي طالب.

١. جبران خليل جبران:

ينظر جبران الى علي نظرته الى الكائن الذي اتصل بأسمى ما في الوجود من معاني وتاق الى الكمال فادركه واتحد به فإذا هو يلازم ما اسماه الروح الكلية ويجاورها ويسامرها فلا يجفوها ولا تجفوه.

وهو يرى ان علياً اول عربي بعث في مسامع الدنيا اغاني هذه الروح الشاملة حتى لكان قلبه ينهل منها فتذيعها شفتاه اناشيد سماوية تلو نشيد.واليك ما تجيش به نفسه من حب وتقدير لمن لازم الروح الكلية وسامرها."

وفي عقيدتي ان ابن ابي طالب كان اول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها وهو اول عربي تناولت شقتاه صدى اغانيها على مسمع قوم لم يسمعوا بها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقاً بالفطرة ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية.

" مات علي بن ابي طالب شهيد عظمته" مات والصلاة بين شفتيه مات وفي قلبه الشوق الى ربه ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم افلرس اناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى.

"مات قبل ان يبلغ العالم رسالته كاملة وافية " غير انني اتمثله مبتسماً قبل ان يغمض عينيه عن هذه الارض. " مات شأن جميع الانبياء الباصرين الذي يأتون الى بلد ليس ببلدهم والى قوم ليس بقومهم في زمن ليس بزمنهم ولكن لربك شأن في ذلك وهو اعلم ! ".

٢. عائلة جرداق:

عائلة نبت فيها الادب كما ينبت الزهر في الروض والنور في الحقل والسنديان في الجبل ولم يكونوا محتاجين الة دخول مدرسة لاظهار هذا الادب غير ان المدرسة طورت افكارهم وهذبت اقلامهم وجعلت ادبهم مميزاً وشعرهم منظداً.

ولا فرق عندهم نظموا او نثروا ماذا نظموا؟ نظموا عقود الدر والمرجان واذ نثروا نضدوا هذا الادب فتلألأ كاللجين والنضار وتراهم في حالتي الرضا والسخط ادباء متمردين على البؤس والظلم متخذيم من روائع علي عليه السلام قمة لهذا الادب ينافسون فيه أنّى كانوا ولا شك ان الشاعر الكبي فؤاد جرداق عندما نظم قصيدته في هجاء الواقع الظالم والعفن:

وطن سراجين الذئاب تسوسه
وزعيمه تحت الحذاء يدوسه
ومنها:
ربضت على الصبر الجميل اسوده
وتحكمت بالعاقلين تيوسه
ومنها:
وزراؤه اوزاره ورجاله
اصلاله ورئيسه مرؤوسه
الخ... انما كان ينزع الى ثورة متمردة على الظلم وعلى رجالاته وصحيح اني عارضتها حيث ساوى بين المشايخ الثائرين والقساوسة الممتازين المترفين لكنني بقيت احتفظ باصالتها وقيمتها الثورية.

يقول الاستاذ فؤاد جرداق اخ الكاتب الكبير جورج جرداق مستغيثاً بعلي ومنبهاً البشر ان خلاصهم في طريقته ونهجه ,اسمع هذه الابيات المختصرة التي تغنيك عن ملحمة

كلما بي عارض الخطب ألم
رحت اشكو لعلي علتي
وأنادي الحق في اعلامه
كلما عُذب بالجور فتى
فهو للظالم رعدٌ قاصف
وهو للعدل حمى قد صانه
من الاوطان بها العسف طغى
غير نهج عادل في حكمه
وصماني من عنا الدهر ألم
وعلي ملجا من كل هم
وعلي علم الحق الاشم
ودعاه في دجا الخطب نجم
وهو للمظوم فينا معتصم

المصدر: WWW.BALAGHAH.NET

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ١٢
• الأثنين ٨ رجب المرجب ١٤٤٤ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسئول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادي • مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

الشعر و القصيدة

وليد الكعبة وإمام المتقين

حميد حلمي البغدادي

أهلاً بميلادِ الفَتى المَحمودِ
في كعبةٍ نُبِيَتْ لِخَيرِ وليدِ
هو ذا الوَصيُّ الفذُّ جاءَ مُهَلِّلاً
في قلبِ بَيتٍ طابَ بالصِنديدِ
كانتْ ولادتُهُ تُجلجِلُ آيةً
وعلامَةً مِنْ ربّنا المَعبُودِ
أكرِمْ بهِ سنَداً لدينِ محمدٍ
ومَعينَ تضحيةٍ وخيرَ عَضيدِ
وَلَوالِدَاهُ هما الأصالةُ مَنبَتاً
وكَفالةٌ تدعو الى التمجيدِ
فأبوهُ شيخُ الذائِدين مُدافِعاً
عن دَعوةِ الهادي إلى التوحيد
والأمُّ راشِدةٌ أطاعَتْ ربَّها
قَبْلَ الرسالةِ زوجةً لرشيدِ
طافتْ ببَيتِ اللهَ تُكْبِرُ قدْرَهُ
رَبّاً حَباها بالعَطا المَمدُودِ
فانشقَّ رُكنٌ قد تصدّعَ سالماً
وأتى المخاضُ هناكَ بالمَوعُودِ
في مَعْلَمِ التوحيدِ صاحَ وليدُها
لبيكَ ربَّ العرشِ أنتَ مُعِيدِي
أعظَمْتُ طلعتَهُ البهيّةَ ساجِداً
للهِ في وَلَهٍ سُجُودَ مجيدِ
هو ذا الوَصِيُّ البَرُّ دامَ بَنَسلِهِ
نسْلُ النَبيّ وذا أميرُ حُشُودِ
أنعِمْ بِهِ شَأناً ومظهرَ رِفعَةٍ
طُهراً تقلَّبَ في هُدىً وسُجُودِ
في يوم مولدِكَ العجيبِ مكانُهُ
أُزجيكَ حُبّاً من صميم وُجُودي
أذْ أنتَ في الأمجادِ شاغِلُ فِكرِنا
تمضي الدهورُ وأنتَ في تخليدِ
لكنّنا وعُلاكَ تغبِطُهُ المُنى
خَجْلى عزائمَ صُنتَها بَسديدِ
وشهامةِ المتوسِّلينَ بِخالقٍ
مَحَصَ العبادَ بواعدٍ وشديدِ
مانحنُ في جنبِ الوصيّ مكانةً
وهوُ المحَجّةُ في التُّقى والجُّودِ
حاشا عَليّاً لا يُريدُ مُحامياً
يعلُو بصوتِ مُناصرٍ ومُريدِ
تاللهِ قد عَرِفَ الجُفاةُ بفضلِهِ
وحقيقةٍ حُجِبَتْ غَداةَ جُحُودِ
لكنّه - روحي فِداهُ - يُريدُنا
آياتِ إيمانٍ وعزمَ أُسُودِ
نروي الحياةَ بكلّ خيرٍ نافعٍ
ونُغِيثُ مَقهوراً طريدَ مُبيدِ
ونذودُ عن وطنٍ أُضِيعَ بخائنٍ
ونُبيرُ ظُلمَ مُدمّرٍ وحَقُودِ
ونقدّمُ الإسلامَ عَدْلاً واضحاً
قِسطاً يباركُ بالقُرى والبِيدِ
هو ذا مَرامُ وليدِ كعبةِ ربِّنا
لا خيرَ في وُدٍّ بغيرِ جُهُودِ
يا أُمّةَ القُرآنِ تلكَ ربُوعُنا
بُلِيَتْ بويلاتٍ وجُرمِ لَدُودِ
فالمَسْجدُ الأقصى أسيرُ صهاينٍ
وأُخُوَّةُ الاسلامِ في تَبديدِ
ودواعشٍ جعلوا البلادَ حرائقاً
لِتفُوقَ سلطةُ فاسِدٍ ويَهُودِ
منّا السلامُ على حبيبِ محمدٍ
ووصيّ أحمدَ بل وفَخْرِ شهيدِ
لو أنّهُ شَهِدَ المهانةَ وَصمةً
تعلُو الجِباهَ وغَطرساتِ عنيدِ
لأشاحَ بالوجهِ الكريمِ تعفُّفاً
عنْ قادةِ العَوراتِ والتقريدِ
عُبّادِ ضيعاتٍ لهُم ومصايفٍ
وقصورِ حفلاتٍ ولَذّةِ غِيدِ
هذا عليٌّ طلَّقَ الدُّنيا تُقىً
ما كانَ يَشبَعُ رحمةً بشريدِ
أو عائلٍ حُرِمَ الطعامَ لعُسرةٍ
او مُفجَعٍ بأعزَّةٍ وفقيدِ
صلى عليهِ اللهُ نهجَ نُبُوَّةٍ
جعلَ العدالةَ غايةَ المَقصُودِ
أعظِمْ بهِ رمزاً لكلّ مُرُوءَةٍ
وبطولةٍ وشهامةٍ وصُمُودِ
بدأ الحياةَ بقلبِ مكةَ ساجِداً
ختَمَ الحياةَ شهادةً بسُجُودِ

من تراث الإمام الهادي عليه السلام

وقفة مع الزيارة الجامعة الكبيرة

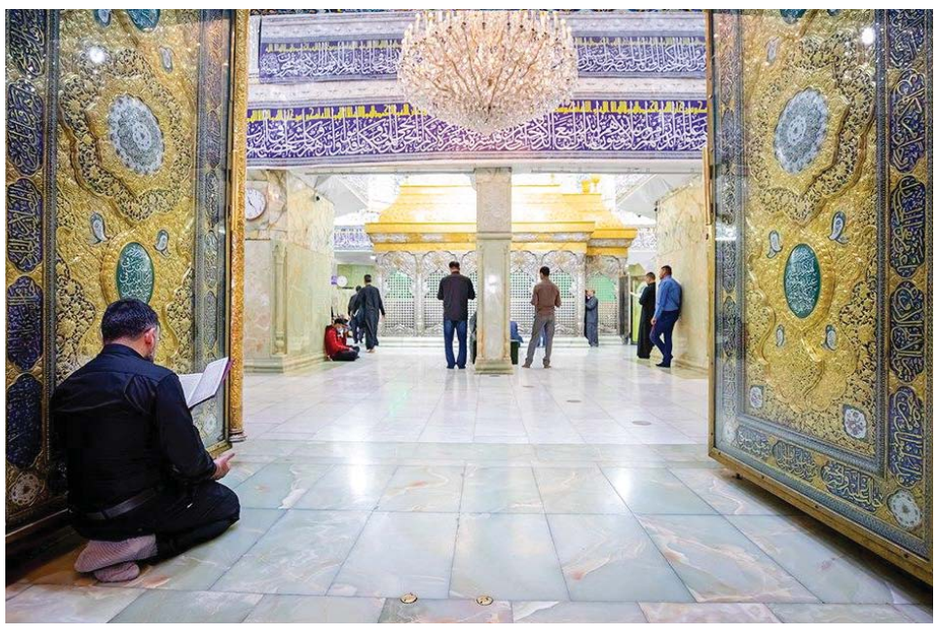

وكالة الحوزة - تُعدُّ الزيارة الجامعة الكبيرة من أعظم الزيارات شأناً، وأعلاها مكانةً ومكاناً، وانّ فصاحة ألفاظها وفقراتها، وبلاغة مضامينها وعباراتها، تنادي بصدورها من عين صافية نبعت عن (ينابيع الوحي) والإلهام، وتدعو إلى أنّها خرجت من ألسنة نواميس الدين ومعاقل الأنام، فإنّها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العلّام.

وفق تقرير وكالة أنباء الحوزة، ونظراً لاقتران هذه الأيام بولادة الإمام الهادي النقي عليه السلام فقد ارتأى القسم الثقافي في الوكالة، أن يلقي نظرة موجزة على زيارة الجامعة الكبيرة، إذ تُعدُّ هذه الزيارة من أشهر زيارات الأئمّة الطاهرين عليهم السلام وأعلاها شأناً وأكثرها ذيوعاً وانتشاراً، كما أنّها تمثّل خلاصة عقائد مذهب أهل البيت عليهم السلام وتبرز المقامات الحقّة للأئمّة المعصومين عليهم السلام وتبيّن منزلتهم العظيمة عند الله عزّ وجلّ، فهم عليهم السلام مَحالّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَساكِنُ بَرَكَةِ اللهِ، وَمَعادِنُ حِكْمَةِ اللهِ، وَخَزَنَةُ عِلْمِ اللهِ، وَحَفَظَةُ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةُ كِتابِ اللهِ، وأوصِياءُ نبيِّ اللهِ، وذُرِّيَةُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم.

وقد حظيت هذه الزيارة بأهميّة خاصّة بين الأدعية والزيارات المأثورة عن أئمة الهدى عليهم السلام وقد أقبل أتباع أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم على حفظها وزيارة الأئمة عليهم السلام بها خصوصاً في ليلة الجمعة ويومها، وذلك لأنّها مرويّة بالإسناد عن الإمام الهادي النقي عليه السلام وتشتمل على كلام فريد يزخر بالمعارف الإلهيّة السامية، ويبيّن حقيقة الإمام الذي يمثّل الحجّة التامّة للحقّ على جميع العالمين، ومحور كائنات الوجود، وواسطة الفيض بين الخالق والمخلوق، والجامع لكلّ الخير والمحاسن، والنموذج الكامل للإنسان، وقد جاء كلّ ذلك في أرقى مراتب البلاغة والفصاحة.

وقد اهتمّ علماء الشيعة بهذه الزيارة واعتبروها أفضل الزيارات الجامعة سنداً ومحتوى، ونقلها الشيخ الصدوق والشيخ الطوسي[1] وغيرهما.

وقال عنها العلاّمة المجلسي: إنّ هذه الزيارة من أصحّ الزيارات سنداً، وأعمّها مورداً، وأفصحها لفظاً، وأبلغها معنىً، وأعلاها شأناً[2].

كما يقول العلاّمة السيّد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢ هـ): «لا يخفى على أُولي البصائر النقّادة، وأرباب الأذهان الوقّادة، وذوي العقول السليمة، وأصحاب الأفهام المستقيمة، أنّ الزيارة الجامعة الكبيرة أعظم الزيارات شأناً، وأعلاها مكانةً ومكاناً، وأنّ فصاحة ألفاظها وفقراتها، وبلاغة مضامينها وعباراتها، تنادي بصدورها من عين صافية نبعت عن (ينابيع الوحي) والإلهام، وتدعو إلى أنّها خرجت من ألسنة نواميس الدين ومعاقل الأنام، فإنّها فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق الملك العلّام، قد اشتملت على الإشارة إلى جملة من الأدلّة والبراهين المتعلّقة بمعارف (أُصول الدين)، وأسرار الأئمّة الطاهرين، ومظاهر صفات (ربّ العالمين)، وقد احتوت على رياض نضرة، وحدائق خضرة، مزيّنة بأزهار المعارف والحكمة، محفوفة بثمار أسرار أهل بيت العصمة، وقد تضمّنت شطراً وافراً من حقوق أُولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم، وأهل البيت الذين حثّ الله على متابعتهم، وذوي القرب الذين أمر الله بمودّتهم، وأهل الذكر الذين أمر الله بمسألتهم، مع الإشارة إلى آيات فرقانيّة، وروايات نبويّة، وأسرار إلهيّة، وعلوم غيبيّة، ومكاشفات حقّيّة، وحكم»[3].

وقد شرح هذه الزيارة جمع من العلماء، الأمر الذي يدلّ على أهميّتها في تراث أهل البيت الزاخر وموقعها المتميّز عند علماء الطائفة:

١. شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، للعلاّمة الشيخ أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي، وهو شرح كبير.
٢. شرح الزيارة الجامعة، لمحمّد تقي بن مقصود المجلسي.
٣. شرح الزيارة الجامعة، باللغة الفارسية، للسيّد حسين بن السيّد محمّد تقي الهمداني.
٤. شرح الزيارة الجامعة، للسيّد عبد الله بن السيّد محمّد رضا شبّر الحسيني، بعنوان الأنوار اللامعة.
٥. شرح الزيارة الجامعة، للسيّد علي نقي الحائري.
٦. شرح الزيارة الجامعة، للشيخ محمّد علي الرشتي النجفي.
٧. شرح الزيارة الجامعة، للسيّد محمّد بن محمّد باقر الحسيني.
٨. شرح الزيارة الجامعة، للسيّد محمّد بن عبد الكريم الطباطبائي البروجردي.

وواضح من هذه الزيارة وكذا سائر الزيارات الكثيرة المروية عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام وغيره من أئمة الهدى عليهم السلام أنّ القصد من إيراد الزيارة ليس الزيارة وحسب، بل تعداد فضائل عترة المصطفى، وبيان عقائدهم التي هي عقائد الإسلام الأصيل المنبعثة من هدي الكتاب الكريم وسنّة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، هذا إضافة إلى المعاني التربويّة والأخلاقية الواردة في مجمل الأدعية والزيارات.

.....

الهوامش:

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق ٢ : ٣٠٥ ، تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ٦ : ٩٦ .
٢. بحار الأنوار ٩٩ : ١٤٤ .
٣. الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة : ٢٩ .